النزعة النصرانية في قاموس المنجد

\

قاموس انتشر بين الناس، وذاع صيته بين أوساط المسلمين ، وضعه باباوات الكنيسة وبعض قساوستها ، كنا نظن أنه وضع لإثراء اللغة وخدمة العربية ، ولكن اكتشف الدكتور إبراهيم عوض خلاف ذلك .

لقد لاحظ فيه الحقد الظاهر والعداوة لديننا الإسلامي الحنيف ، تراه مثلا عند ذكر آيات القرآن الكريم لا يقول قال الله تعالى: كيت وكيت ، بل يذكر الآية بصيغة التمريض والتضعيف (قيل ، يقال) وكأن هذه الآيات لا نعرف مصدرها ولا قائلها جل وعلا ، لا والأعجب من هذا أنه قد لا يلتزم بالنص

القرآني كما نزل ، بل ينقص أحيانا ويزيد أحيانا ، وكأنه ليس نصا مقدسا منزلا من عند الله - سبحانه وتعالي – نجده أيضا لم يشر إلى أحاديث النبي - صلى الله عليه وسلم - لا من قريب ولا بعيد على حين أنه ذكر أسماء أسفارهم وكتبهم بالتفصيل الممل .

وتلاحظ خبثه الشديد عند ذكر نصوص التوراة التي قد تقارب بعض آيات القرآن في المعنى ، تراه يجمع بينهما بأسلوبه الخبيث حتى إن القارئ ليتوهم أنها نصوص من القرآن ، وهي ليست من القرآن في شيء. ويظهر لنا حقدهم الشديد حين يذكرون ما يتعلق بعقائد المسلمين وأمور ديننا؛ تجده يذكرها بأسلوب تستشعر فيه الاحتقار والازدراء . وقد تستدعي المادة اللغوية كلمات كثيرة تتعلق بديننا

الإسلامي ،ولكنه لا يذكرها ، لماذا ؟ لأنها تخص الإسلام والمسلمين . وفي نفس الوقت الذي يفعل فيه ما يفعله من تهميش وغض الطرف عن كل ما يتعلق بديننا تجده حريص كل الحرص على ألا يذكر أي شيء من عقائد النصاري الباطلة ولا كتبهم وأسفارهم إلخ... ، حتى أعياد النصاري الغريبة هذه لم يغفل منها شيئا قط ، أما أعياد المسلمين فمن الطبيعي ألا يذكرها ؛ إذ من هؤلاء المسلمون ؟! وما تلك الديانة الغريبة المجهولة حتى تتشرف بذكرها في قاموسهم العظيم ؟!!

ومن مجمل حرصهم واهتمامهم بالنصرانية تراهم يذكرون في القاموس كلمات دخيلة على العربية، ولا علاقة لها بالعربية مثل (الأفخاريسيتا ، الأكسرخوس ، البارقليط ، ...) فأي

علاقة تربط هذه الكلمات بالعربية ؟ بل إن هذه الألفاظ لا يعرفها إلا علماء متخصصون في المسيحية ، ومع ذلك لم يغضوا الطرف عن ذكرها . ولم ينسوا أن يشوهوا صورة المسلمين ، ويمسخوا حقائق التاريخ ، بل ويلمعون ويمدحون كل من هو نصراني مثل نوبار باشا هذا ، والذي تولى رئاسة الوزراء إبان عهد الاحتلال الإنجليزي لمصر ، وكما هو معروف من موالاته لهم ، وأنه كان تحت طوعهم ، تجدهم يظهرونه على أنه البطل الوطني الشريف المدافع والحامي لبلاده ، فأي خبث هذا ، أي وقاحة هذه؟!

ومما زاد الطين بلة أنهم ذكروا وعددوا الشعراء النصارى ، واهتموا بهم غاية الاهتمام ؛ مع أن هؤلاء الشعراء لا قيمة لهم ، ولا يعرفهم أحد ، ولم يتركوا

أثرا يحمدون عليه ، في حين أنهم لم يذكروا أسماءا عظيمة ، وأغفلوها تماما مثل (يوسف السباعي و يحيى حقي و محمود شاكر وغيرهم) لماذا لم يذكرون مثل هؤلاء العظماء الذين يعرف فضلهم القاصي والداني والصغير والكبير ؟ إنه الحقد والبغض الذي ملأ الأفق .

إن المتأمل المدقق النظر في هذا القاموس الذي من المفترض أن يكون كتابًا لغويًّا لا يجده كذلك ، بل كأنه قاموس ديني نصراني وضع لأبناء الطائفة المسيحية دون غيرهم من البشر ، وهذا واضح جلي من خلال فرض الذوق النصراني على كل جوانب القاموس ، ومحاولة ترسيخ كل ما هو نصراني في ذهن القارئ ، والإعلاء من شأن النصرانية وكأن ليس ثمة ديانة

أخرى في الدنيا سوى النصرانية . ومع كل هذا فإننا - في نظري - لا نستطيع أن نلومهم على هذا الذي يفعلونه بنا ؛ إذ إن التقصير عندنا نحن المسلمين ، لماذا لا نتصدى لهم ؟ لماذا لا يكون هناك من يقف حارسا أمينا على ثغورنا ؟ إلى متى سنظل هكذا في تخاذل وغفلة .

وفي نهاية الكتاب دعا الدكتور إبراهيم – حفظه الله – إلي وضع وإخراج منجدا إسلاميا يسمي الهدي ، وهذا ما لابد منه ، لأن التقصير في هذا الباب كبير عظيم .